الشيخ المفيد (336هـ-413هـ) حياته ومصنفاته

عباس كريم عبد محمد عبيس
كلية التربية الاساسية–جامعة بابل

المقدمة

حفل التاريخ الاسلامي بالعديد من الشخصيات الفذة ممن اثروا الحياة الفكرية والثقافية بمؤلفات كثيرة وكان لها اثرها الواضح في الناس، ومن هؤلاء موضوع بحثنا الشيخ المفيد، وهو ممن ذاع صيته العلمي في الآفاق، وانتشرت شهرته بين اوساط العلماء.

وقد قسمت بحثي الى ثلاثة مباحث، كان الاول بعنوان حياة الشيخ المفيد، وقد تضمن اسمه وكنيته والقابه وصفاته واخلاقه ونشأته، ووقفنا على سنة وفاته، فضلاً عن مراثيه، واقوال العلماء فيه، اما المبحث الثاني ففيه تحدثنا عن عصر الشيخ المفيد، وقد تضمن ذكر الخلفاء والامراء الذين عاصرهم الشيخ المفيد، وكذلك التمردات والثورات والفتن التي حدثت وقتئذ، فضلاً عن الاوضاع الاقتصادية، وقد احتوى المبحث الثالث على ذكر الحياة العلمية للشيخ المفيد، وقد اشتمل على مناظراته ومؤلفاته، فضلاً عن ذكر عدد من اساتذته وطلابه.

اما اهم المصادر المستخدمة في البحث، فنذكر كتاب الرجال للنجاشي (ت450هـ) وهو من معاصري الشيخ واحد تلامذته، وقد افادنا ببعض المعلومات الخاصة بشخصية الشيخ المفيد ومصنفاته، وكتاب الفهرست للشيخ الطوسي (ت460هـ) وهو ايضاً من معاصري الشيخ واحد تلامذته، وقد حصلنا على بعض المعلومات الدقيقة الخاصة بالشيخ، وكتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت630هـ) وكتاب ميزان الاعتدال للذهبي (ت748هـ).

اما المراجع فنذكر منها كتاب الشيخ المفيد في اضواء من حياته لمنصور الجيشي، وكتاب الشيخ المفيد للسيد الامين، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي.

المبحث الاول: حياة الشيخ المفيد

اولاً: ولادته

لم تتفق الاراء على السنة التي ولد فيها الشيخ المفيد، فهناك رأيان بهذا الخصوص، احدهما ذكره الشيخ النجاشي[1] وفيه ان الشيخ المفيد قد ولد سنة 336هـ في منطقة عكبرا[2]، وقد ايد هذا الرأي عدد من العلماء فيما بعد[3]. فضلاً عما ذكره الاصبهاني[4] بقوله ((رأيت بخط بعضهم ان ولادة الشيخ المفيد كانت قبل وفاة الشيخ الصدوق بخمس واربعين سنة، إذ ان وفاة الشيخ الصدوق سنة 381هـ، فيكون ميلاده عام 336هـ))،

---

[1] احمد بن علي بن العباس، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الزنجاني، ط5، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1996م، ص399.

[2] بليدة من نواحي الدجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، والنسبة اليها عكبري. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دا احياء التراث العربي، بيروت، 1979م، ج4، ص142.

[3] الحلي، ابن داود، رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف، 1972، ص173؛ التفريشي، مصطفى عبد الحسين، نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت، مطبعة ستارة، قم، 1998، ج4، ص315؛ القمي، عباس، الكنى والالقاب، تحقيق: محمد هادي الاميني، مطبعة العرفان، د.ت، ج3، ص197.

[4] عبد الله افندي، رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: احمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، 1983، ص17.

اما الرأي الثاني فقد ذكره الشيخ الطوسي[1]، وفحواه ان الشيخ المفيد قد ولد سنة 338هـ، ويبدو ان عام 336هـ اكثر رجاحة بالنسبة لولادة الشيخ المفيد.

ثانياً: اسمه وكنيته والقابه

هو محمد بن محمد بن النعمان، يكنى ابا عبد الله[2]، ويعرف بابن المعلم، فابوه كان معلماً بواسط، وعندما انتقل الى مدينة عكبرا، عمل ايضاً معلماً للاطفال في المراحل الاولى من التعليم[3].

اما القابه فكان بعضها نسبي، والاخر سكني، وبعضها علمي، ومن اشهرها العكبري والبغدادي والحارثي، ولكن لقبه (المفيد) هو الاشهر[4]، وعن سبب لقبه الاخير توجد هناك ثلاث روايات بهذا الشأن الاولى تقول ان استاذه علي بن عيسى الرماني[5] هو الذي لقبه بالمفيد لمناظرة جرت بينهما[6]، والتي سوف نتطرق الى ذكرها في المبحث الثالث من هذا البحث، واما الثانية فان القاضي عبد الجبار المعتزلي[7] هو الذي لقبه بالمفيد لمناظرة جرت بينهما[8]، وسوف نأتي على ذكرها ايضاً في الفصل الثالث من هذا البحث، اما الرواية الثالثة فنسبت اطلاق هذا اللقب على الشيخ المفيد من الامام المهدي، وهو ماذهب اليه ابن شهر آشوب[9]، ويبدو مما تقدم ومن سياق المناظرات التي سوف نأتي على ذكرها في الفصل الثالث ان الرأيين الاول والثاني اكثر مقبولية من الرأي الثالث لان هنالك مناظرات أي دليل مادي ملموس، وهو ماذهب اليه السيد الخوئي[10].

ثالثاً: نسبه

اما نسب الشيخ المفيد فهو محمد بن محمد النعمان بن عبد الدار بن سعيد بن جبير بن وهب بن هلال بن اوس بن سعيد بن سنان بن عبد الدار بن الريان بن قطر[11] بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن

---

[1] محمد بن الحسن، الفهرست، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1997، ص238.

[2] القمي، الكنى والالقاب، ج3، ص197؛ العاملي، محمد بن الحسن، امل الامل، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الاداب، النجف، 1984، ج2، ص304.

[3] الجشي، منصور، الشيخ المفيد في اضواء من حياته، مطبعة مهر، قم، 2005م، ص50.

[4] الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنان في احوال العلماء والسادات، الدار الاسلامية للطباعة والنشر، 1991م، ج6، ص142.

[5] ابو الحسن النحوي المتكلم، احد الائمة المشاهير من جمع بين علم الكلام والعربية وتفسير القرآن، اصله من سامراء، ينظر: ابن خلكان، احمد بن محمد، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977، ج3، ص299.

[6] الخونساري، روضات الجنان، ج6، ص98؛ التنكابني، محمد بن سليمان، قصص العلماء، ترجمة مالك وهبي، دار الحجة البيضاء، بيروت، 1992م، ص422.

[7] ابو الحسن قاضي اصولي، كان شيخ المعتزلة في عصره، ولي القضاء بالري، وله تصانيف كثيرة، توفي سنة 415هـ، ينظر: الذهبي، محمد بن احمد، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمرو عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003، ج9، ص401.

[8] الخوننساري، روضات الجنات، ج6، ص148؛ الامين، محسن، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ط2، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2000م، ج204، ص256؛ الخوئي، ابو القاسم الموسوي، معجم رجال الحديث، ط5، 1993، ج18، ص219.

[9] مشير الدين محمد بن علي، معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف، 1960م، ص147.

[10] معجم رجال الحديث، ج18، ص214.

[11] (عبد الدار بن الريان بن قطر)، هذا ماذكره النجاشي، اما الطباطبائي فقال ان الاسم هو (عبد المدان بن الديان بن قطن)، ينظر: النجاشي، الرجال، ص399؛ الامين، حسن، حياة الشيخ المفيد، ط2، دار المفيد للطباعة، بيروت، 1993، ص16 .

كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان[1].

وقد مر بنا سابقا ان القاب الشيخ المفيد منها ماهو سكني ولذا يلقب بالعكبري والبغدادي، الا انا بن شهر آشوب[2] اطلق عليه لقباً اخر وهو القمي، ولم يثبت عن الشيخ انه من اهل قم، او من زارها، وقد فند هذا الامر السيد الخوئي ايضاً[3].

صفاته واخلاقه

كان الشيخ المفيد ربعه نحيفاً، اسمراً، خشن اللباس، كثير الصدقات، عظيم الخشوع، ماكان ينام الليل الا هجعة، ثم يقوم فيصلي الليل، ويطالع او يدرس، او يتلو القرآن، وكان كثير الصلاة والصيام، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، حسن المحاسن، جم المناقب، حاضر الجواب، واسع الرواية، بارعاً في العلوم، كثير التقشف والانكباب على العلم[4].

كان للشيخ المفيد مجلس نظر في داره في الكرخ يحضره عامة الفقهاء من سائر الطوائف، يناظر كل عقيدة، وقد زاره ابن النديم[5] في ذلك المجلس وقال شاهدته فرأيته بارعاً.

كان الشيخ مديماً للمطالعة والتعليم، ومن احفظ الناس واحرصهم على التعليم، يدور حوانيت الحاكة والمكاتب فيتلمح الصبي الفطن فيستأجره من ابويه، وكان نشيطاً للبحث والمناظرة، صبوراً على الخصم، ولم يكن في زمانه من يدانيه او يضاهيه في هذا المضمار، حتى جعل المخالفين في ضيق شديد بقوة حجته، ويعد الشيخ المفيد من اعاظم علماء الامامية، واليه انتهت رئاستهم في وقته، وفضله اشهر من ان يوصف[6].

نشأته

نشأ الشيخ المفيد في بيت عرف بالعلم، فكان والده يعمل معلماً بواسط، قبل ان ينتقل الى عكبرا[7]، وبعد انتقاله مع والده اليها وهو في سن مبكرة، سار به والده الى مجالس العلماء، ثم بعد ذلك انحدر به الى بغداد، حاضرة العلم، ومهوى افئدة المتعلمين، فسارع الى حضور مجلس درس الشيخ ابي عبد الله الحسين بن علي المعروف بـ (الجعل) [8]، وهناك في بغداد اخذ الشيخ المفيد بالتردد على مجلس المتكلم علي بن عيسى

---

[1] النجاشي، الرجال، ص399.

[2] معالم العلماء، ص147.

[3] معجم رجال الحديث، ج18، ص147.

[4] الجشي، الشيخ المفيد في اضواء من حياته، ص15.

[5] محمد بن اسحاق البغدادي، الفهرست، تحقيق: يوسف علي الطويل، ط2، دار احياء الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص337.

[6] الجشي، الشيخ المفيد في اضواء من حياته، ص15.

[7] العسقلاني، احمد بن علي، لسان الميزان، ط2، منشورات الاعلمي، بيروت، 1971، ج5، ص367.

[8] ابو عبد الله علي بن ابراهيم الملقب بالجعل، فقه من شيوخ المعتزلة، رفيع القدر، انتشرت شهرته في الاصقاع، ولد بالبصرة سنة 288هـ، من كتبه الايمان والاقرار والمعرفة وغيرها، توفي في بغداد سنة 369هـ. ينظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، ص101.

الرماني المعتزلي[1]، الذي مدح الشيخ المفيد كثيراً بعد ان تلمس امكانياته الذهنية الراقية ونبوغه العلمي المبكر، ولذا نجد ان الشيخ قد حصل على اذن بالرواية وهو في سن مبكر[2].

وقد اتخذ الشيخ المفيد من جامع براثا[3] ببغداد مقراً للتدريس والبحث تجتمع فيه مئات من العلماء والتلاميذ، فيفيض عليهم من بحر علمه، حتى طبقت شهرته الافاق، وقد تخرج على يديه فحول الفقهاء واساطين الفكر مثل السيد المرتضى المتوفى سنة 436هـ، والشيخ الطوسي شيخ الطائفة المتوفى سنة 460هـ[4].

وفاته

اما وفاة الشيخ المفيد فلم يختلف اثنان حول سنتها إذ كانت سنة 413هـ[5]، وقد دفن بداره في بغداد، ثم نقل الى مقابر قريش[6].

مراثيه

ذكر بعض العلماء[7][8] ابياتاً من الشعر وجدت مكتوبة على قبر الشيخ المفيد نسبت الى الامام المهدي وهي:

لا صوتَ النـاعي بفقدك انه يوم على آل الرسول عظيم

وان كنت قد غيبت في جدث الثرى فالعدل والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم

وقد رثاه عبد المحسن الصوري في[9] قصيدة

ياله طارقاً من الحدثان الحق ابن النعمان بالنعمان

---

[1] قد سبق ترجمته.

[2] الامين، محسن، اعيان الشيعة. تحقيق: حسن الامين، ط2، دار التعارف للمطبوعات، 2000، بيروت، ج14، ص251؛ الجشي، الشيخ المفيد في اضواء من حياته، ص13.

[3] محلة ببغداد في قلة الكرخ جنوب باب محمول، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص364.

[4] الجشي، الشيخ المفيد في اضواء من حياته، ص13.

[5] الطوسي، الفهرست، ص238؛ ابن الاثير، ز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ج8، ص138؛ الطهراني، اقابزرك، طبقات اعلام الشيعة، تحقيق: علي تقي، ط2، مطبعة اسماعيليان، قم، د.ت، ج2، ص187.

[6] الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الاناؤوط، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج4، ص198.

[7] النجاشي، الرجال، ص400؛ الامين، اعيان الشيعة، ج14، ص253؛ الامين، حياة الشيخ المفيد، ص17.

[8] عبد المحسن بن محمد، ديوان الصوري، تحقيق: مكي السيد جاسم وشاكر هادي شكر، دار الرشيد للطباعة والنشر، بغداد، 1980، ج2، ص13.

[9] الصوري، ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن خالد بن احمد بن غلبون الصوري، الشاعر المشهور، احمد المحسنين الفضلاء الادباء، ولد سنة 339هـ في مدينة صور بلبنان ونسبته اليها تعود، وتوفي سنة 419هـ، ينظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص332؛ ديوان الصوري، ج1، ص5-6.

برئـــــت ذمـــــة المنـــــون مـــــن الايمـــان لمـــا اعتـــدت علـــى الايمـــان

وامتحـــــل الـــــورى محـــــارم ديـــــن الله ويـــــل الـــــورى عـــــن الاديـــــان

وارى الاس حيـــــث حلـــــو مـــــن الارض وحيـــــث انتحـــــوا مـــــن الاوطـــــان

يطلبـــــون المفيـــــد بعـــــدك والاســـــماء تمـــــض فكيـــــف تبقـــــى المعـــــان

فجعـــــة اصـــــبحت تبلـــــغ اهـــــل الشـــــام صـــــوت العويـــــل مـــــن بغـــــدان

وقال مهيار الدليمي[1] في رثائه في قصيدة مطولة تبغ (91 بيتاً شعرياً)

مابعـــــد يومـــــك ســـــلوة لمعلـــــل فـــــي ولا ظفـــــرت بســـــمع معـــــذل

ســـوى المصـــاب بـــك القلـــوب علـــى الهـــوى فيـــد لجليـــد علـــى حشـــا المتململـــل

وتشـــابه البـــاكون فيـــك فلـــم يـــبن دمـــع المحـــق لنـــا مـــن المتعمـــل

كنـــا نعيـــر بـــالحلوم اذا هفـــت جزعنـــا ونهـــزا بـــالعيون الهمـــل

فـــاليوم صـــار الغـــدر للفـــاني آســـى واللـــوم للمتماســـك المتجمـــل

كانـــت يـــد الـــدين الحنيـــف وســـيفه فلأبكـــين علـــى الاشـــل الاعـــزل

لـــو فـــل غـــرب المـــوت عـــن متـــدرع بعفانـــة او ناســـك متعـــزل

او واحـــد الحســـنات غيـــر مشـــبه بـــأخ وفـــرد الفضـــل غيـــر ممثـــل

وقائـــل فـــي الـــدين فعـــال اذا قـــال المفقـــه فيـــه مـــالم يفعـــل

وقـــت ابـــن النعمـــان النزاهـــة او نجـــا ســـلما فكـــان مـــن الخطـــوب بمعـــزل

يامرســـلا ان كنـــت مبلـــغ ميـــت تحـــت الصـــفائح قـــول حـــي مرســـل

فلـــج الثـــرى الـــراوي فقـــل (لمحمـــد) عـــن ذي فـــؤاد بالفجيعـــة مشـــعل

مـــن للخصـــوم الله بعـــدك عضـــة فـــي الصـــدر لاتهـــوى ولا هـــي تعتلـــي

مـــن للجـــدال اذا الشـــفاه قلصـــت واذا اللســـان بريقـــه لـــم يســـلل

مـــن بعـــد فقـــدك رب كـــل غريبـــة بكربـــك افترعـــت وقولـــه فيصـــل

---

[1] الدليمي، ديوان مهيار الدليمي، دار الكتب المصرية، 1930، ج3، ص(103، 104، 106، 190).

ويختم قصيدته بالابيات التالية

ترضـــــى ثـــــراك بواكـــــف متـــــدفق يـــــروي صـــــداك وقـــــاطر متســـــلل

حتـــــى يـــــرى زوار قبـــــرك انهـــــم حطـــــوا رحـــــالهم بـــــواد مبقـــــل

ومتـــــى ونـــــت او قصـــــرت اهـــــدابها امـــــددتها منـــــى بـــــدمع مســـــبل

وقد رثاه الشريف المرتضي[1] في قصيدة تكونت من (38) بيتاً شعرياً مطلعها:

حـــــن علـــــى هـــــذه الـــــديار اقامـــــا او ضـــــفا ملـــــبس عليـــــه دامـــــا

عـــــج بنـــــا ننـــــدب الـــــذين تولـــــوا باقتيـــــاد المنـــــون عامـــــاً فعامـــــا

فارقونـــــا كهـــــلاً وشـــــيخاً وهمـــــا ووليـــــدا ويافعـــــا وغلامـــــا

مـــــن لفضـــــل اخرجـــــت منـــــه خبئـــــاً ومعـــــان فضضـــــت عنهـــــا ختامـــــا

مـــــن يثيـــــر العقـــــول مـــــن بعـــــد مـــــا تكـــــن همـــــودا ويفـــــتح البهامـــــا

مـــــن يعيـــــر الصـــــديق رأيـــــا اذا مـــــا ســـــلة فـــــي الخطـــــوب كـــــان حســـــاما

الى ان يقول

لاتخـــــف ســـــاعة الجـــــزاء وان خـــــاف انـــــاس فقـــــد اخـــــذت ذمامـــــا

اودع الله مـــــا حللـــــت مـــــن البيـــــداء فيـــــه الانعـــــام والاكرمـــــا

ولـــــوى عنـــــه كلمـــــا عاقـــــه التـــــراب ولاذاق فـــــي الزمـــــان اوامـــــا

وقضـــــى ان يكـــــون قبـــــرك للرحمـــــة والامـــــن منـــــزلا ومقامـــــا

واذا مـــــا ســـــقى القبـــــور فرواهـــــا وهامـــــا ســـــقاك منـــــه ســـــلاما

اقوال العلماء فيه

لقد كان الشيخ المفيد من علماء القرن الرابع الهجري، مع بضع سنوات من القرن الخامس الهجـري، وحيث كانت اوضاع المسلمين في ذلك الوقت تمر في انتكاسات وفتن ومشاكل سياسية واجتماعية، كان موقف الشيخ المفيد ازاء هذه التطورات يتمثل في الدفاع عن حرمة الاسلام ومفاهيمه وقيمه، فهو معروف بحنكتـه على المناظرة، خبيراً بالكلام، دقيقاً في مسائله قوياً ببرهانه، فكان حرياً بالعلماء ان يشيدوا به في مصنفاتهم.

قال عنه النجاشي[2] ((شيخنا واستاذنا رضي الله عنه، وفضله اشهر من ان يوصف في الفقه والكـلام والرواية والعلم)). ثم ذكر له الكثير من المصنفات، اما الطوسي[1] فقال بحقه ((هو من جلة متكلمي الامامية،

---

[1] ديوان الشريف المرتضي، تحقيق: رشيد الصفار، دار البلاغة، بيروت، 1998، ج2، ص438-440.

[2] الرجال، ص399.

انتهت اليه رئاستهم، وكان مقدماً في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً، متقدماً، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب)).

اما الخطيب البغدادي[2] فقال عنه ((شيخ الرافضة والمتعلم على مذهبهم، صنف كتباً كثيرة)، وقال عنه ابن البراج البغدادي[3] (الشيخ المحقق الناقد، نابغة العراق، ونادرة الافاق، وكفى في فضل الرجل وتقدمه في الفقه والكلام، انه تخرج عليه وتربى في مدرسته، العلمان الكبيران، السيد المرتضى والشيخ الطوسي)). اما ابن داود الحلي[4] فقد ترجم قائلاً ((فقيه الطائفة، وشيخنا، يعرف بابن المعلم، شيخ متكلمي الامامية، انتهت رياستهم اليه في وقته في العلم، فقيه حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، له قريب من مائتي مصنف)). وقال الذهبي[5] عنه ((عالم الرافضة ابو عبد الله المعلم صاحب التصانيف البديعة، وهي مائتا مصنف، له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة)). اما اليافعي[6] فقال عنه عالم الشيعة، صاحب التصانيف الكثيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم، البارع في الكلام والفقه والجدل، وكان يناظر اهل كل عقيدة، بالجلالة والعظمة، ومقدماً في الدولة البويهية، اما ابن كثير[7] فقال عنه ((شيخ الامامية الروافض، المصنف لهم والمحامي عن حوزتهم كانت له وجاهة عند ملوك الاطراف لميل كثير من اهل الزمان الى التشيع))، وقال عنه ابن حجر[8] ((عالم الرافضة ابو عبد الله صاحب التصانيف البديعة، وهي مائتا مصنف، له صولة عظيمة)). وقال بحقه القمي[9] ((شيخ المشايخ الجلة، ورئيس رؤساء الملة، فخر الشيعة، ومحي الشريعة، كان كثير المحاسن، جم المناقب، حديد الخاطر، حاضر الجواب، واسع الرواية، خبير بالاخبار والرجال والاشعار)). واقوال العلماء المتقدم ذكرهم على اختلاف مشاربهم الفكرية وخلفياتهم العقائدية، تؤكد علمية الشيخ المفيد في عصره.

المبحث الثاني: عصر الشيخ المفيد

شهد العالم الاسلامي في العقود الثمانية التي امتدت فيها حياة الشيخ المفيد (336هـ-413هـ) خصائص مهمة يمكن اجمالها على النحو الآتي:

اولاً- تراخي قبضة الخلافة المركزية في بغداد، وتنامي سلطة حكومة الاقاليم، فالفاطميون في مصر والامويون بالاندلس والحمدانيون في الشام والموصل، والعلويون في طبرستان، والاسماعيليون في

---

[1] الفهرست، ص238.

[2] احمد بن علي، تاريخ بغداد، ومدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ج1، ص449.

[3] المهذب، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1986، ج1، ص27.

[4] الحسين بن علي، رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف، د.ت، ص383.

[5] محمد بن احمد، نيران الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1962، ج4، ص30.

[6] عبد الله بن اسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ج3، ص414.

[7] اسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988، ج12، ص19.

[8] لسان الميزان، ج5، ص368.

[9] الكنى والالقاب، ج3، ص197.

بعض مناطق فارس، فضلاً عن البويهيين المسيطرين على مقاليد الحكم في بغداد، وحول هذا الضعف يرى البرت حوراني[1] بان هذه الفترة هي نهاية الوحدة السياسية.

ثانياً- يؤكد المؤشر العام لذلك العصر على توسع حركة التشيع في ارجاء العالم الاسلامي، والامثلة كثيرة على ذلك فيقول الذهبي[2] ((وكان الرفض ظاهراً قائماً في هذه الايام في العراق)) وكذلك قوله في حوادث عام 364هـ ((وفي هذه السنة وبعدها كان الرفض يغلي ويفور بمصر والشام والمشرق)) [3]، اما ابن كثير[4] فيشير الى امتداد وتوسع الفكر الشيعي بقوله ((وقد امتلأت البلاد رفضاً وسباً للصحابة، من بني بويه، وبني حمدان والفاطميين، وكل ملوك البلاد، مصراً وشاماً وعراقاً وخراسان، وغير ذلك وغالب بلاد المغرب)).

ويبدو مما تقدم ان ضعف الخلافة العباسية كان سبباً رئيساً فيما آلت اليه الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية في المجتمع الاسلامي، وكان لهذا الضعف تبعات سلبية تحسب على الحكام وليس على الشعوب.

الشيخ المفيد والدولة البويهية

لقد عاش الشيخ المفيد ابان قيام الدولة البويهية بعد انكماش الدولة العباسية وحاول ان يعمل بكل مايملك من قوة في كسب الاطراف السياسية بجنابه.

وعندما تولى بنو بويه شؤون السلطة في بغداد حظي المفيد بسبب تشيع بني بويه بما لم يحظ به غيره من امثاله من ضروب الاعزاز والتقدير والجلالة العظيمة في الدولة البويهية فكانت له صولة عظيمة بسبب عضد الدولة كما (كانت له وجاهة عند ملوك الاطراف لميل كثير من اهل الزمان الى التشيع وبلغ من احترام عضد الدولة له انه كان يزوره في داره ويعوده اذا مرض، على الرغم من تلك الوجاهة والجلالة فقد اضطرت السلطات الحاكمة قمعاً للفتن الطائفية والاضطرابات المذهبية الى نفيه مرتين الى خارج بغداد.

احدهما: في سنة 393هـ عندما اختلت الاوضاع ببغداد، إذ بعث بهاء الدولة (عميد الجيوش ابا علي بن استاذ هرمز الى العراق ليدبر امره فوصل بغداد فزينت له، وقمع المفسدين ومنه السنة والشيعة من اظهار مذاهبهم ونفي بعد ذلك ابن المعلم فقيه الامامية) [5].

والآخر: في سنة 398هـ عندما جرت في عاشر شهر رجب فتنة بين اهل الكرخ والفقهاء، وكان السبب ان بعض اهل البصرة قصد الشيخ المفيد وكان فقيه الشيعة في مسجده وتعرض به تعرضاً امتعض منه اصحابه فساروا واستنفروا اهل الكرخ ونشأت من ذلك فتنة عظيمة وبلغ ذلك الخليفة فاحفظه وانفذ الخول الذين على بابه لمعاونة اهل السنة فبلغ الخبر الى عميد الجيوش فسار ودخل بغداد فراسل ابن المعلم بان يخرج من بغداد فخرج ثم اعيد مرة اخرى[6].

الخلفاء والامراء في عصر المفيد

---

[1] تاريخ الشعوب العربية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1997، ص78.

[2] تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003، ص255.

[3] الذهبي، تاريخ الاسلام، ص259.

[4] البداية والنهاية، ج11، ص266.

[5] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص26؛ الامين، اعيان الشيعة، ج9، ص422؛ الجشي، الشيخ المفيد في اضواء حياته، ص113.

[6] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص49؛ الامين، اعيان الشيعة، ج9، ص422.

اسس البويهيون امارة وراثية في قلب الخلافة العباسية في بغداد يسندهم في ذلك جيش اجنبي معظمه من الديلم والترك[1] وبذلك اصبحت الخلافة العباسية مؤسسة شكلية من الناحية السياسية لم يبقَ عليها البويهيون الا لاعتبارات معينة ومنها مايتمتع به الخليفة العباسي من مكانة خاصة ونفاذ روحي لدى المسلمين[2] وبذلك دب الضعف والوهن والانكماش للدولة العباسية حيث سيطر امراء الاقاليم على حكومة اقاليمهم.

وقد عاصر الشيخ المفيد ثلاثة خلفاء من بني العباس:

اولاً: المطيع (334-363هـ)

هو ابو القاسم الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد[3] فهو ابن عم المستكفي امه ام ولد اسمها شعلة ولد سنة 301هـ وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي في جمادي الاخرة سنة 334هـ وخلع نفسه في ذي القعدة سنة 363هـ فكانت مدته (29سنة) وخمسة اشهر ولم يكن له من الامر شيء والنفوذ في عهده يعود لآل بويه وهم معز الدولة البويهي (احمد بن بويه) (334-356هـ) واستطاع معز الدولة البويهي ان يؤسس هذه الامارة والتي استمر حكمها في العراق 133 سنة حتى مجيء السلاجقة سنة 447هـ[4].

وعند وفاة معز الدولة البويهي جاء بختيار عز الدولة البويهي[5] (356-367هـ) واصبحت الحالة السياسية للاقاليم الاسلامية في حالة من التشتت والانفصال عن مركز الخلافة الاسلامية، فالخليفة العباسي لم يعد له من الامر شيء حتى في العراق وكان يعيش على مورد ضياعه الخاصة المعروفة باسم (ضياع الخدمة)[6].

ثانياً: الطائع (363هـ-381هـ)

ابو بكر عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر بن المعتضد امه ام ولد اسمها هزاز ولد سنة 341هـ وبويع له بالخلافة بعد خلع ابيه المطيع سنة 363هـ واستمر بالخلافة الى ان خلع في 21رجب سنة 381هـ فكانت مدته 17 سنة وثمانية اشهر ومات سنة 393هـ[7].

وفي االثناء خلافته في بغداد، تولى مقاليد الامور خمسة من امراء بني بويه وهم عز الدولة بختيار بن معز الدولة الى سنة 367هـ وفي هذه السنة سار عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الى

---

[1] فوزي، فاروق عمر، الخلافة العباسية السقوط والانهيار، دار الشروق للنشر، عمان، 1998م، ج2، ص87.

[2] السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ص153.

[3] السيوطي، جلال الدين ت(911هـ)، تاريخ الخلفاء، ط3، دار الجيل، بيروت، 1997، ص381؛ شلبي، احمد، موسوعة التاريخ والحضارة الاسلامية، ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م، ج3، ص411.

[4] فوزي، الخلافة العباسية السقوط والانهيار، ج2، ص87.

[5] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص400.

[6] فوزي، الخلافة العباسية السقوط والانهيار، ج2، ص88.

[7] الخضري، محمد بك، الدولة العباسية، ط2، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1997، ص374؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص24.

بغداد بقواته صوب العراق واحتل بغداد وقتل ابن عمه عز الدولة بختيار بعد صراعات دامية عانى منها العراق الامرين[1]، مات عضد الدولة سنة 372هـ فازداد الصراع بين اولاده الثلاثة وهم صمصام الدولة ابو كاليجار المرزبان وشرف الدولة ابو الفوارس سيرزيل وبهاء الدولة ابو نصر فيروز كما حاول عمهم فخر الدولة ان يكون طرفاً في هذا الصراع.

كان اول من تولى الامر صمصام الدولة وظل مقيماً في بغداد فترة حتى غلبه عليها اخوه شرف الدولة وذلك عام 376هـ فاعتقل اخاه وارسله الى شيراز.

مات شرف الدولة في عام (379هـ) واقام مكانه الاخ الثالث بهاء الدولة فعاودت الصراعات من جديد حيث اسرع الجند الاتراك باطلاق سراح صمصام الدولة من السجن وتجدد القتال بين الاخوين ودمرت البصرة والاحواز من جراء هذه الحرب وانتهت بمقتل صمصام الدولة عام 388هـ[2].

ثالثاً: القادر (381-422هـ)

هو ابو العباس احمد القادر الله ابن اسحاق بن المقتدر بن المعتضد وامه امة واسمها تمني وقيل دمنة[3] بويع له بالخلافة بعد خلع الطائع في 12 رمضان سنة 381هـ واستمر بالخلافة حتى وفاته سنة 422هـ فكانت مدته 41 سنة وثلاثة اشهر وعشرون يوماً[4] وكان حال القادر حال غيره من الخلفاء العباسيين حيث لم تكن السلطة بايديهم وانما كانوا واجهة اعلامية فقط حيث آل الحكم في وقته الى بهاء الدولة (388-403هـ).

وبعد وفاة بهاء الدولة عام 403هـ اضطربت الامور فتقاسم اولاده البلاد فقام الاخ الاكبر سلطان الدولة ابو شجاع (403-415هـ) باعطاء البصرة لاخيه جلال الدولة ابو طاهر واعطاء كرمان لاخيه قوام الدولة ابو الفوارس وجعل بغداد من حصة مشرف الدولة الحسن حتى موته سنة 416هـ[5].

التمردات والثورات والفتن في عصر المفيد

ان الحياة التي عاشها المفيد (336-413هـ) طويلة حدثت فيها تمردات كثيرة من التمردات وفتن وصراعات فعندما غزا البويهيون العراق كانت امارتهم قائمة على اكتاف الديالمة في بداية الامر ولكن زعماء هذه الامارة فيما بعد استعانوا بالعنصر التركي ففتحوا بذلك باب الصراع بين عناصر الجيش وبدأت بوادر هذا التمرد في عام (337هـ) عندما حصل نزاع بين معز الدولة اصفهدوست كبير قواد الديالمة[6]، وفي عام 345هـ حصل اكبر تمرد قام به الديالمة بزعامة الاخوة الثلاثة روزبهان ونداد في العراق وملكا في شيراز واسفار في الاحواز. وقد زاد هذا التمرد من حرج السلطات البويهية في العراق نتيجة اشتداد المقاومة الحمدانية ومقاومة البطائح وجند معز الدولة طاقاته العسكرية وتصدى لهذا التمرد وبعد معارك عنيفة تمكن من افشاله وتخلص من القائمين به[7] وفي الوقت الذي اضعف هذا التمرد عنصر الديلم في الجيش البويهي عزز مكانة العنصر التركي فيه. وبعد وفاة معز الدولة تولى الامر ابنه عز الدولة بختيار الذي اساء الى كبار

---

[1] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص378.

[2] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص407.

[3] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص450.

[4] السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص475؛ الخضري، الدولة العباسية، ص380.

[5] السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ص189.

[6] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص229.

[7] مسكويه، تجارب الامم، ج6، ص22.

الديالمة وصادر اموالهم فتمرد عليه اصاغر الديلم وطالبوه باطلاق الاموال[1] كما اصروا على الجنود الديالمة الذين طردهم معز الدولة الى الخدمة، ولما اجابهم بختيار الى ذلك مضطراً تعقد الموقف فتمرد عليه الاتراك وقد غاضهم قوة الديالمة، وساند بختيار الديالمة وحرضهم على نهب اموال الاتراك عام 363هـ بزعامة سبكتكين الحاجب الذي سيطر على بغداد فاحرق دار الامارة البويهية واسر من فيها واجلاهم الى واسط. ثم سار سبكتكين الى واسط من اجل انهاء السلطة البويهية في العراق الا انه توفي فجأة وتولى امر الاتراك الفتكين الذين الحق خسائر فادحة بجيش بختيار الذي طلب العون من عضد الدولة كما استنجد بعمران بن شاهين وبالحمدانيين مقابل بعض التنازلات.

اما الحديث عن الثورات الشعبية ضد البويهين فهي كثيرة وشملت مناطق عدة في العراق في الشمال والوسط والجنوب، ففي عام 362هـ اعتدى صاحب المعونة المدعو (خمار) على احد المواطنين وقتله فثار الشعب في بغداد فقبض على صاحب المعونة وقتله قصاصاً ثم هاجم الشعب الثائر السجون واطلق من فيها واخمدت السلطات البويهية هذا التحدي باسلوب وحشي إذ اضرمت النار في الدكاكين والدور وقتلت الكثير من الناس[2] وفي عام 389هـ وضعت السلطة البويهية ضريبة العشر على المنسوجات فرفض الشعب هذا الامر وهاجم دار ابي نصر سابور ممثل السلطة في بغداد فلما احيل دون وصول الشعب الى هذه الدار هاجم مقر كتاب ومتصرفي السلطة واضرم فيها النار وقد اعدمت السلطة البويهية اربعة رجال من الثائرين، وفي عام 397 هـ تعالت اصوات الشعب احتجاجاً على سياسة البويهين المالية وارتفاع الاسعار[3] ، وكان للعيارين[4] والشطار دورٌ كبيرٌ في اقلاق السلطات البويهية والحد من نفوذها في بغداد، وفي 364هـ هاجم العيارون اعوان البويهين وتغلبوا على كافة الامور واخذوا الضرائب من الاسواق وخلال الاعوام (379هـ-380هـ) نشطت حركة العيارين في بغداد وتحدوا السلطة البويهية جهاراً في واضح النهار وقتلوا من تعرض لهم من اعوان السلطة فاصبح لهم في كل درب امير وفي كل محلة مقدم[5].

اما في جنوب العراق وبالذات في البطائح[6] فقد لعب عمران بن شاهين دوراً بارزاً في مقاومة البويهين حيث سيطر على طريق بغداد-البصرة وفرض الضرائب على من يمر من اتباع معز الدولة البويهي وكذلك التصدي للهجمات البويهية بقيادة الامير الوزير المهلبي واضطر من خلالها معز الدولة البويهي الى طلب التفاوض مع عمران بن شاهين وصالح على تبادل الاسرى وقادة امارة البطائح وذلك عام 340هـ[7] وبقي عمران بن شاهين نداً قوياً للبويهيين حتى سنة 369هـ وانتقل الملك منه الى اعقابه ومواليهم الى سنة 408هـ.

---

[1] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص341.

[2] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج7، ص336؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص273.

[3] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص397.

[4] (العيارون) مفردها عيار، وهو في اللغة الكثير التجوال والطواف الذي يتردد بلا عمل يخلي نفسه وهواها. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج4، ص716.

[5] ابن الجوزي، المنتظم، ج14، ص344؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج11، ص169.

[6] البطائح (البطيحة) هي المنطقة الواقعة جنوبي العراق حيث الاهوار والمستنقعات التي تغذيها مياه النهرين دجلة والفرات وتوابعهما وتقع قريباً بين واسط والبصرة حيث تمتد الى مسافة لاتقل عن 200 ميل: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص450.

[7] الخضري، الدولة العباسية، ص368.

وفي شمال العراق برز الحمدانيون ومن بعدهم العقيليون في مواجهة النفوذ البويهي، ففي سنة 345هـ، حدث تمرد روزبهان بن ونداد على سيده معز الدولة فاستغل الحمدانيون انشغال البويهيين باخماد التمرد وجهزوا جيشاً بقيادة ابن ناصر الدولة (ابي المرجي جابر) وتحرك الجيش الى بغداد وعسكر في عكبرا ووصلت مقدمة الجيش الى البردان[1] ولمكا علم معز الدولة بالخطر الحمداني ارسل ثقاة رجاله الى بغداد بقيادة الحاجب سبكتكين فعسكرت هذه القوات في باب الشماسية[2] زيادة على ذلك ان الظروف خدمت معز الدولة البويهي فانتصر على روزبهان وسارع بالعودة الى بغداد فتراجعت القوات الحمدانية الى الموصل اما العقيليون فقد تطلعوا الى تحرير الموصل من سيطرة البويهيين ففي عام 386هـ تولى المقلد بن المسيب الامر على العقيليين وهاجم القوات البويهية في الموصل والتي لم تستطيع الوقوف امامه حيث هزمهم وسيطر على الموصل[3]، وفي عام 392هـ سير العقيليون جيشاً بقيادة قرواش بن المقلد الى المدائن وحاصروها فتصدى لهم ابو جعفر الحجاج بن هرمز ووقعت الحرب بين الطرفين هزم البويهيون في بداية الامر الا ان القائد البويهي الحجاج جمع الجند مرة اخرى فالحق هزيمة ببني عقيل وحلفائهم من بني مزيد.

اما موقف بني مزيد فلم يكن مستقراً فكان يحمون تارة ويغيرون تارة اخرى ففي عام 387هـ ثار علي بن مزيد على السلطة البويهية في بغداد وخلع طاعة بهاء الدولة وقام بالاغارة على نواحي واسط، وكذلك وقوفه بجانب العقيليين عندما تعرضوا لهجوم بويهي عام 392هـ[4].

اما الفتن التي حدثت في عصر الشيخ المفيد فاغلبها كانت مذهبية وغالباً ما يقف وراءها العنصر الاجنبي وذلك لزعزعة الاوضاع وجعل ابناء الشعب الواحد يتقاتلون فيما بينهم، وقد ادت هذه الفتن الى مقتل الكثير من الناس واحراق البيوت والمساجد والمحلات ومن هذه الفتن ماحدث سنة 393هـ[5] حيث اختلت الاوضاع ببغداد الا ان ابا علي استاذ هرمز استطاع ان يقمع المفسدين ويمنع الشيعة والسنة من اظهار مذاهبهم، وكذلك الفتنة التي حصلت عام 398هـ[6] عندما جرت في عاشر شهر رجب فتنة بين اهل الكرخ والفقهاء والتي راح ضحيتها الكثير من ابناء الطائفتين.

الاوضاع الاقتصادية في عصر الشيخ المفيد

ان الحقبة التي سبقت عصر الشيخ المفيد تمثلت بحقبة امرة الامراء (324هـ-334هـ) التي استحدثها الخليفة العباسي الراضي (322هـ-329هـ) نتيجة لعدم توفر الاموال الكافية لدفع رواتب الجند وكذلك لسوء الاحوال الاقتصادية بشكل عام الا ان هذا المنصب الجديد اضر بالناس وبحالتهم الاقتصادية ولاسيما بعد ان كثرت المصادرات من امير الامراء جعفر بن شيراز للناس والتجار والاغنياء في بغداد وتفنن في فرض الضرائب الاضافية من اجل توفير الاموال للجند، حتى اضطر التجار الى الرحيل عن مدينة بغداد[7].

---

[1](البردان) هي مواضع كثيرة وهي اسماء لانهار بالشام وكذلك البردان ماء بنجد لبني عقيل وكذلك ماء بالسماوة من جهة العراق وكذلك البردان موضع بالعراق عند مدينة السلام، ينظر: الحموي، معجم البلدان، ج1، ص203.

[2]مسكويه، احمد بن محمد، تجارب الامم، القاهرة، 1914، ج6، ص446.

[3]ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط4، دار احيار التراث العربي، بيروت، (1971م)، ج4، ص257.

[4]السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ص191.

[5]ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص26.

[6]ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج8، ص49؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص478.

[7]السامرائي وآخرون، تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ص130.

وخلاصة القول فان نظام امرة الامراء كان تجربة فاشلة لم تستطع ان تنقذ الخلافة من ازمتها السياسية والمالية بل زادت بين القادة للاستئثار بالحكم.

وعندما جاء البويهيون ابدى بعضهم كمعز الدولة وعضد الدولة رغبة في اصلاح نظام الري وتحسين شؤون الزراعة[1]، ولكن اهمال الاخرين وقلة خبرة البويهيين بصورة عامة بالادارة وسوء تصرفات الجيش اضرت بالسكان وجعلت عصر البويهيين عصر تدهور مالي.

اراد معز الدولة اصلاح نظام الري واحياء الاراضي المهملة كما انه اراد تكوين قطاعات عسكرية ليربط الجند بالارض فكانت النتيجة خراب نظام الري لعدم تمكن الحكومة من ضبط الجند. وسار الوضع المالي الى اسوأ حالته عندما تسلم بختيار البويهي (356-367هـ) زمام السلطة فعمت الفوضى المالية لقلة نظره وجشع وزرائه وجنده فلاقت البلاد الامرين[2]، وحين مجيء عضد الدولة وتسلمه الامور في بغداد للفترة (369-372هـ) عمت البلاد بعض الرفاهية على يديه فقد كان اقدر البويهين الذين حكموا العراق وابعدهم نظراً في السياسة والادارة، فقد بدأ اصلاحاته سنة 369هـ وهدف الى امرين: اصلاح نظام الري، وتنظيم الجباية فقد امر بحفر واعادة بناء الكثير من الانهار والقنوات وبنى القناطر وكذلك اصلح الجباية ووضع نظاماً ثابتاً لها واعتنى ايضاً باختيار الامناء للاهتمام باصلاح السواد وتحسين حالته وكانت اصلاحات عضد الدولة مرتبطة بقواته وضبطه للجند ورغبته الصالحة في تحسين الوضع حيث استطاع ان يرجع الامن الى البلاد، ومن خدماته الجليلة ايضاً هو تجديد العمارة لمشهد الامام علي بن ابي طالب (ع) [3].

ولم يضق العراق طعم الرفاهية طويلاً فبعد موت عضد الدولة عادت الى صفوف البويهيين الانقسامات وسادت الفوضى ولم يخلفه احد بذات الكفاءة يستطيع الاستمرار على اصلاحاته باستثناء سد بثق النهروان سنة 385هـ وحفر قناة موازية سنة 395هـ وقد ساد الفقر والخراب وتكرر فيضان نهر دجلة[4].

ويتضح من خلال ملاحظة الوضع الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ان الغزو البويهي نزل بسكان العراق الى مستوى الطبقة المتوسطة او الواطئة[5]. وكذلك قلة الخدمات الاجتماعية وارتفاع مستوى المعيشة فضلاً عن قلة الرقابة على العمال[6] فنتج عن ذلك تدهور الوضع المالي في العراق وانحطاط في مستوى المعيشة وانتشار الفوضى وتأخر الانتاج.

المبحث الثالث: الحياة العلمية للشيخ المفيد

بزغ نجم الشيخ المفيد ساطعاً في سماء الحياة الفرية في ذلك العصر، وكان لهذا البزوغ اثر واضح، فقد رأينا فيما تقدم كيف اثنى عليه كبار العلماء وعلى اختلاف مشاربهم الفكرية، وهنا سوف نقوم بترجمة هذا المجهود العلمي الكبير لهذا الشيخ، فسوف نقدم بعض مناظراته مع اصحاب الفكر، ومن ثم نقوم بعرض مآثره ومصنفاته، فضلاً عن ذكر عدد من اساتذته وطلابه.

مناظرات الشيخ المفيد

---

[1] الدوري، عبد العزيز، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007، ص191.

[2] الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص194-195.

[3] زميزم، سعيد رشيد، ثورات الشيعة منذ استشهاد الامام الحسين وحتى اليوم، دار القارئ، بيروت، 2006م، ص150.

[4] الدوري، دراسات في العصور العباسية المتأخرة، ص196.

[5] الدوري، نفس المصدر، ص209.

[6] الدوري، عبد العزيز، النظم الادارية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2008م، ص157.

تميز القرن الرابع الهجري برواج مذهب الشيعة حتى استنشق رجالاته نسيم الحرية[1] واستطاعوا ان يعبروا عن آرائهم بصورة واضحة من خلال كتبهم ومناظراتهم الكثيرة.

وكان للشيخ المفيد مناظرات لطيفة ظريفة مع علي بن عيسى الرماني مفادها انه كان جالساً في مجلس الرماني فدخل رجل بصري على الرماني وسأل عن حديث الغدير وقصة الغار؟ فقال الرماني: اما خبر الغار دراية وخبر الغدير رواية والرواية لاتعارض الدراية، ولما لم يكن للرجل البصري قوة المعارضة سكت وخرج[2].

فلم يجد المفيد صبراً عن السكوت فقال للرماني عندي سؤال فقال الرماني هات سؤالك فقال المفيد: ماتقول فيمن خرج على الامام العادل وحاربه؟ فقال الرماني: كافر، ثم استدرك فقال فاسق. فقال المفيد: ماتقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) فقال: امام عادل، فقلت: ماتقول في حرب طلحة والزبير له في يوم الجمل؟ قال: تابا، فقال المفيد: اما خبر الجمل فدراية واما خبر التوبة فرواية والرواية لاتعارض الدراية فقال الرماني للمفيد او كنت حاضراً وقد سألني البصري؟ فقال المفيد: نعم، رواية برواية ودراية بدراية وسؤالك متجه وارد ثم سأله من انت؟ وعند من تقرأ من علماء هذه البلاد، فقال له على يد الشيخ ابي عبد الله الجعبي، ثم قال له مكانك ودخل منزله وبعد لحظة خرج وبيده رقعة ممهورة فدفعها الى المفيد وقال اوصل هذه الرقعة الى ابي عبد الله شيخك فاخذ المفيد الرقعة من يده ومضى الى مجلس شيخه ودفع اليه الرقعة ففتحها وبقي مشغولاً بقرائتها وهو يضحك فلما فرغ من قرائتها قال: ان جميع ماجرى بينك وبينه قد كتب الي به واوصاني بك ولقبك المفيد.

المفيد مع القاضي عبد الجبار[3]

كان القاضي عبد الجبار ذات يوم في مجلسه في بغداد ومجلسه مملوء من علماء الفريقين اذ حضر المفيد وجلس في صف النعال ثم قال للقاضي ان لي سؤالاً فان اجزت بحضور هؤلاء الائمة؟ فقال القاضي: سل، فقال ماتقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة (من كنت مولاه فعلي مولاه) أهو مسلَّم صحيح عن النبي صلى الله عليه واله يوم الغدير؟ فقال نعم صحيح فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنة؟ فقال الشيخ: ايها الاخ هذه رواية وخلافة ابي بكر دراية والعادل لايعادل الرواية بالدراية. فقال الشيخ: ماتقول في قول النبي (ص) (حربك حربي وسلمك سلمي) فقال القاضي الحديث صحيح، فقال ماتقول في اصحاب الجمل؟ فقال القاضي ايها الاخ انهم تابوا فقال الشيخ: ايها القاضي الحرب دراية والتوبة رواية وانت قررت في حديث الغدير ان الرواية لاتعارض الدراية فبهت القاضي ولم يجر جواباً ووضع رأسه، ثم رفعه وقال من انت: فقال خادمك محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، فقام عندها القاضي، واخذ مكانه، واخذ بيد الشيخ واجلسه في مسنده، وقال انت المفيد حقاً[4].

مآثر (مصنفات) الشيخ المفيد

ترعرع الشيخ المفيد ومارس دوره في بغداد التي احتضنت في وقته اكبر حوزة علمية صارت مصدراً للاشعاع المعرفي وهي عاصمة الخلافة العباسية التي كانت تنازعها في زمن البويهيين ثلاث اتجاهات مذهبية

---

[1] السبحاني، جعفر، الشيعة في موكب التاريخ، مؤسسة الثقلين الثقافية، دمشق، 2008، ص98.

[2] الخونساري، روضات الجنات، ج6، ص98؛ التنكابني، قصص العلماء، ص422.

[3] قد سبق ترجمته.

[4] الخوانساري، روضات الجنان، ج6، ص148؛ الامين، اعيان الشيعة، ج14، ص256.

بارزة وهي الاتجاه الاعتزالي والاتجاه الاشعري والاتجاه الشيعي ولاريب ان لموقف السلطة السياسية دخلاً كبيراً في التأثير على قوة وضعف الامتداد الفكري والمعرفي لكل اتجاه من الاتجاهات الانفة كما يمكن الكشف عن اصابعها المتسترة وراء الصراعات المذهبية الدموية التي كانت تنشب في بغداد وتتحول الى فتنة وصراع اهلي في ذلك القرن بل وعلى مدى التاريخ.

في مشهد مثل هذا تعيش فيه الامة تخلخلاً مريعاً على مستوى المركزية السياسية وتفتحاً ملحوظاً في الحياة العلمية وتوجيهاً اسلامياً عاماً انطلق المفيد يمارس دوره في نشر تعاليم الدين الاسلامي والدفاع عنها لكل ما اوتي من علم وشجاعة، وتمخض عن مجهوده هذا مجموعة كبيرة من المصنفات تزيد على (200)مصنف وقد ذكر كل من النجاشي[1] والخوئي[2] والبحراني[3] والامين[4] اغلب هذه المصنفات وهي:

مصنفات الشيخ المفيد

ت	اسم المصنف	ت	اسم المصنف
.1	الرسالة المقنعة	.2	الاركان في دعائم الدين
.3	الايضاح في الامامة	.4	الارشاد
.5	العيون والمحاسن	.6	الفصول من العيون والمحاسن
.7	الرد على الجاحظ والعثمانية	.8	نقض المروانية
.9	نقض فضيلة المعتزلة	.10	المسائل الصاغانية
.11	مسائل النظم	.12	المسائل الكافئة في ابطال توبة الخاطئة
.13	النقض على ابن عبادة في الامامة	.14	النقض على علي ابن عيسى الرماني
.15	النقض على ابي عبيد الله البصري	.16	الموجز
.17	مناسك الحج	.18	مناسك الحج المختصرة
.19	المسائل العشرة في الغيبة	.20	مختصر المتعة
.21	مختصر الغيبة	.22	مسائلة في المسح على الرجلين
.23	نكاح الكتابيات	.24	جمل الفرائض
.25	مسألة في الادارة	.2	مسألة في الاصلح
.27	اصول الفقه	.28	الموضح في الوعيد
.29	كشف الالتباس	.30	كشف السرائر
.31	الجمل	.32	لمح البرهان
.33	مصابيح النور	.34	الاشراف

---

[1] الرجال، ص403.

[2] معجم رجال الحديث، ج18، ص214.

[3] يوسف بن احمد، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط2، دار الاضواء، بيروت، 1986، ص367، 368، 369، 370، 371، 272، 373.

[4] اعيان الشيعة، ج14، ص254.

.35	الفراض الشرعية	.36	النكث في المقدمات
.37	ايمان ابي طالب	.38	مسائل اهل البيت
.39	احكام النساء	.40	عدد الصوم والصلاة
.41	التمهيد	.42	الانتصار
.43	الرسالة الى اهل التقليد	.44	الكلام في الانسان
.45	الكلام في وجوه والمجاز القرآن	.46	الكلام في المعدوم
.47	الرسالة الى اهل التقليد	.48	اوائل المقدمات
.49	بيان وجوه الاحكام	.50	المزار الصغير
.51	الاعلام	.52	جواب المسائل في اختلاف الاخبار
.53	اعويص في الاحكام	.54	رسالة الجنيدي الى اهل مصر
.55	النصرة في فضل القرآن	.56	جوابات اهل الدينور
.57	جوابات أبي جعفر القمي	.58	جوابات علي بن نصر العبد الجاني
.59	جوابات الامير ابي عبد الله	.60	جوابات العارفين في الغيبة
.61	نقض الخمس عشرة مسألة على البلخي	.62	نقض الامامة على جعفر بن حرب
.63	جوابات ابن نباتة	.64	جوابات الفيلسوف في الاتحاد
.65	جوابات ابي الليث الاواني	.66	الكلام على الجبائي في المعدوم
.67	جوابات النصر بن بشير في الصيام	.68	جوابات ابي الحسن سبط المعاني
.69	النقض على الواسطي	.70	الاقناع في وجود الدعوة
.71	المزورين عن معاني الاخبار	.72	جوابات ابي الحسن النيسابوري
.73	البيان في تأليف القرآن	.74	جوابات البرقعي في فروع الفقه
.75	الرد على ابن كلاب في الصفات	.76	النقض على الطلحي في الغيبة
.77	امامة امير المؤمنين في القرآن	.78	كتاب في تأويل قوله تعالى (فسئلوا اهل الذكر)
.79	المسألة الموضحة عن اسباب النكاح	.80	الرسالة المقنعة وفاق البغداديين من المعتزلة لما روي عن الائمة عليهم السلام
.81	جوابات مقاتل بن عبد الرحمن عما استخرجه من كتب الجاحظ	.82	جوابات بني عرقل
.83	المسألة على الزيدية	.84	المجالس المحفوظة في فنون الكلام
.85	الامالي المتفرقات	.86	نقض كتاب الاصم في الامامة
.87	جوابات مسائل اللطيف من الكلام	.88	الرد على الخالدي في الامامة
.89	جوابات ابي الحسن الحصيني	.90	الاستبصار فيما جمعه الشافعي
.91	الكلام في الخبر المختلف بغير اثر	.92	الرد على النسقي في الشورى
.93	اقسام لالمولى في اللسان	.94	مسائل الزيدية
.95	المسألة في اقضى الصحابة	.96	تحريم ذبائح اهل الكتاب
.97	مسألة في البلوغ	.98	مسألة في العترة
.99	الزاهر في المعجزات	.100	جوابات ابي جعفر محمد بن الحسين الليثي

.101	النقض على غلام البحراني في الامامة	.102	المنقض على النصيبي في الامامة
.103	مسألة في النص الجلي	.104	الكلام في حديث القرآن
.105	جوابات الشرقيين في فروع الدين	.106	مقابس الانوار في الرد على اهل الاخبار
.107	الرد على الكرابيس في الامامة	.108	الكامل في الدين
.109	الرد على العيني في الحكاية والمحكى	.110	الرد على الجبائي في التفسير
.111	الجوابات في خروج المهدي	.112	الرد على اصحاب الحلاج
.113	التواريخ الشرعية	.114	تفضيل الائمة على الملائكة
.115	المسألة الجنبلية	.116	قضية العقل على الافعال
.117	مسألة محمد بن الخضر الفارسي	.118	جوابات اهل طبرستان
.119	الرد على الشعبي	.120	مسألة في تخصيص الايام
.121	جوابات اهل الوصل في العدد والرواية	.122	الافتخار
.123	مسألة في قول النبي (ص) (اصحاب كالنجوم)	.124	المسألة فيما روته العامة
.125	مسألة في القياس مختصر	.126	المسألة في تزويج عثمان
.127	الرد على ابن عون في المخلوق	.128	مسألة في معنى قوله (انـــي مخلـــف فـــيكم الثقلين)
.129	الغيبة	.130	مسألة في خبر مارية
.131	جوابات ابن الحمامي	.132	كتاب في قوله (ص) انت مني بمنزلة هارون من موسى
.133	تفضيل امير المؤمنين على سائر الصحابة	.134	مسألة في قوله: المطلقات
.135	جواب المافروخي في المسائل	.136	جواب بن واقد السني
.137	الرد على ابن الاخشيد في الامامة	.138	مسألة في الاجماع
.139	مسألة في ميراث النبي (ص)	.140	الاجوبة على المسائل الخوارزمية
.141	مسألة في معرفة النبي (ص) بالكتابة	.142	الرسالة الى الامر عبد الله وابي طاهر فـــي الامامة
.143	مسألة في وجوب الجنة لمن ينتسب ولادتـــه الـــى النبي (ص)	.144	الكلام في دلائل القرآن
.145	العمد في الامامة	.146	جواب الكرماني في فضل النبي على ســـائر الانبياء
.147	مسألة في انشقاق القمر وتكليمه الذراع	.148	مسألة في المعراج
.149	مسألة في رجوع الشمس	.150	الرسالة الكافئة
.151	المسألة المقنعة في امامة امير المؤمنين علي (ع)	.152	المسألة الحرانية
.153	النصرة لسيد العترة	.154	الرسالة العزية
.155	مسألة في المواريث	.156	البيان عن غلط قطرب في القرآن
.157	مسألة في الوكالة	.158	كتاب في القياس
.159	شرح كتاب الاعلام	.160	النقض على ابن الجنيد في اجتهاد الرأي
.161	نهج البيان عن سبيل الايمان	.162	جواب ابي الفرج بن اســـحاق عمـــا يفســـد الصلاة

.163	مناسك الحج	.164	المسائل الواردة من ابي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الفارسي
.165	عمد مختصر على المعتزلة في الوعيد	.166	جواب اهل جرجان في تحريم الفقاع
.167	الرد على ابي عبد الله البصري في تفضيل الملائكة	.168	الكلام في ان المكان لايخلو من متمكن
.169	جواب اهل الرقة في الاهلة والعود	.170	جواب ابي محمد الحسن بن الحسين النونيدجائي في المقيم بشهد عثمان
.171	جواب ابي الفتح محمد بن علي بن عثمان	.172	النقض على الجاحظ
.173	فضيلة المعتزلة		

اساتذة الشيخ المفيد

تتلمذ الشيخ المفيد على يد الكثير من علماء المذاهب الاسلامية المختلفة حيث زاد عدد اساتذته على خمسين استاذاً[1] وهم

1- احمد بن ابراهيم بن ابي رافع ابو عبد الله الصميري
2- احمد بن الحسين بن اسامة بن حسن البصري
3- احمد بن محمد بن جعفر ابو علي الصولي
4- احمد بن محمد بن الحسن ابو الحسن القمي
5- احمد بن محمد بن سليمان ابو غالث الرازي
6- احمد بن محمد بن طرخان ابو احسين الجرجاني
7- احمد بن محمد بن عيسى ابو محمد العلوي
8- اسماعيل بن محمد ابو القاسم الانباري
9- اسماعيل بن يحيى ابو محمد العبسي
10- جعفر بن محمد بن قولويه ابو القاسم القمي
11- الحسن بن حمزة بن علي ابو محمد الطبري
12- الحين بن عبد الله ابو علي القطان
13- الحسن بن الفضل ابو علي الرازي
14- الحسن بن محمد بن يحيى ابو محمد العطشي
15- الحسين بن احمد بن المغيرة ابو عبد الله
16- الحسين بن احمد بن موسى بن هدية، ابو عبد الله
17- الحسين بن علي بن سفيان، ابو عبد الله البزموزي
18- الحسين بن علي بن شيبان ابو عبد الله القزويني
19- الحسين بن علي بن محمد ابو الطيب التمار
20- زيد بن محمد بن جعفر ابو الحسن العلمي

---

[1] النجاشي، رجال النجاشي، ص403؛ الامين، اعيان الشيعة، ج14، ص252، 253؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج18، ص221.

21- عبد الله بن جعفر بن محمد البزاز
22- عبد الله بن محمد ابو محمد الابهري
23- عثمان بن احمد ابو عمرو الدقاق
24- علي بن ابراهيم ابو الحسن الكاتب
25- علي بن بلال ابو الحسن المهلبي
26- علي بن حبش المهلبي
27- علي بن الحسين ابو الحسن البصري البزاز
28- علي بن خالد ابو الحسن المراغي
29- علي بن عبد الله بن وصيف ابو الحسن الناشئ
30- علي بن مالك ابو الحسن النحوي
31- علي بن محمد بن خالد ابو الحسن
32- عمر بن محمد بن سالم ابو بكر الجعابي
33- عمر بن محمد سالم ابو بكر الجعالي
34- محمد بن احمد ابو الطيب الثقفي
35- محمد بن احمد ابو البكر الشافعي
36- محمد بن احمد بن الجنيد ابو علي الاسكافي
37- محمد بن احمد بن داود ابو الحسن القمي
38- محمد بن احمد بن عبد الله ابو عبد الله الصفواني
39- محمد بن احمد بن عبد الله المنصوريط
40- محمد بن جعفر ابو الحسن التميمي
41- محمد بن الحسن ابو عبد الله الجواني
42- محمد بن الحسين ابو نصر البصير الشهرزوري
43- محمد بن الحسين ابو نصر الخلال
44- محمد بن داود ابو عبد الله الحتمي
45- محمد بن سهل بن احمد الديباجي
46- محمد بن علي بن الحسين ابو جعفر الصدوق
47- محمد بن علي بن رياح ابو عبد الله القرشي
48- محمد بن عمر ابو جعفر الزيات
49- محمد بن عمر بن محمد ابو بكر الجعابي
50- محمد بن عمر بن يحيى العلوي الحسيني
51- محمد بن عمران ابو عبد الله المرزباني
52- محمد بن محمد بن طاهر ابو عبد الله الشريف
53- محمد بن المظفر ابو الحسن الدراق
54- محمد بن المظفر ابو الحسين البزاز
55- المظفر بن محمد ابو الجيش البلخي

56- هارون بن موسى ابو محمد التلعكبري

تلامذة الشيخ المفيد

اتخذ المفيد من جامع براثا ببغداد مقراً للتدريس والبحث العالي تتجمع فيه مئات الرواد من العلماء والتلاميذ فيفيض عليهم من بحر علمه الزاخر حتى طبقت شهرته الافاق، وقد نشأ على يديه وتخرج في مدرسته فحول الفقهاء والاساطين في الاحكام الشرعية واصول المقدمات[1]. ومن تلامذته الاجلاء:

1-الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق (عليه السلام) بدأ الذكاء يظهر منه وهو ابن عشر سنين، ولد سنة 359هـ وتوفي سنة 406هـ وحضر الوزير فخر الملوك وجميع الاعيان والاشراف والقضاة جنازته والصلاة عليه ودفن في داره بمسجد الانباريين في الكرخ. وقد خفي على العلماء لعدم انتشار كتبه وقلة نسخها وانما الشائع منها نهجه وخصائصه وهما مقصوران على النقليات.

2-الشريف المرتضي: ولد سنة 355هـ وتوفي في الثمانين من عمره وعمدة مشايخه المفيد. كان عماد الشيعة ونقيب الطالبيين ببغداد والملقب بعلم الهدى. وقد توحد في علوم كثيرة مقدم في علوم الكلام والفقه واصول الفقه والادب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة. وبلغ عدد مصنفاته ومحفوظاته ومقروءاته الى ثمانين الف مجلد. وتوفي لخمس بقين من شهر ربيع الاول سنة 436هـ وقد صلى عليه ابنه ابو جعفر محمد وحكي ان الشيخ المفيد رأى في منامه كأن بضعة الرسول فاطمة الزهراء (عليها السلام) دخلت عليه وهو في مسجد بالكرخ ومعها ولداها الحسن والحسين (عليهما السلام) فسلمتهما اليه وقالت له: (ياشيخي علم ولدي هذين الفقه). فانتبه متعجباً من ذلك، فلما تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيها الرؤيا دخلت عليه في المسجد السيدة العلوية (فاطمة بنت ناصر) ومعها ولداها الشريف الرضي وعلم الهدى المرتضي وقالت له: هذان ولداي قد احضرتهما لتعلمهما الفقه. فبكى الشيخ المفيد وقص عليها الرؤيا وتولى تعليمهما الفقه حتى انعم الله عليهما وفتح لهما ابواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما[2].

3-حمزة بن عبد العزيز الديمي: او سلار بن عبد العزيز الدليمي المتوفي سنة (448هـ) يعد من كبار تلامذة المفيد والمرتضي انتقل من الديلم الى بغداد.

4- النجاشي: ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم النجاشي، المولود في صفر لعام 372هـ والمتوفي سنة 450هـ وله كتب كثيرة.

5-الطوسي: هو ابو جعفر بن الحسن بن علي الطوسي شيخ الطائفة الشيعية في الرجال والفقه والاصول والكلام والادب، صنف في كل الفنون الاسلامية، كانت ولادته بعد وفاة الشيخ الصدوق باربع سنين في خراسان وهبط الى بغداد وهو ابن ثلاث وعشرون سنة (408هـ) وتخرج على يد المفيد خمس سنين، توفي سنة (460هـ) .

---

[1] الحائري، منتهى المقال في احوال الرجال، ج6، ص191؛ الامين، اعيان الشيعة، ج16، ص254؛ الطباطبائي، مهدي بحر العلوم، الفوائد الرجالية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم، ج8، ص316.

[2] الطبرسي، احمد بن علي ت(560هـ)، الاحتجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف، 1966، ج2، ص322؛ المجلسي، محمد باقر ت (1111هـ)، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1983م، ج53، ص174؛ الخونساري، روضات الجنات، ج6، ص157.

6-ابو يعلي، محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري: الاختلاف في اسمه عند الردجاليين، فمنهم من يسميه محمد ب الحسن ومنهم من يسميه حمزة بن محمد الجعفري ومنهم من يكنيه ابا يعلي ومنهم من يكنيه ابا طالب، والجميع يتفق بانه تلميذ المفيد وله الكثير من الكتب منها:
مسألة في اهل الموصل، ومسألة في صاحب الزمان، ومسألة في اوقات الصلاة، توفي سنة 463هـ، وتحدث عنه السنة والشيعة في بحوثهم الرجالية كابن عساكر في تاريخ دمشق.

7- جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي: وهو العالم المعروف بيته اباءاً وابناء بالفقاهة والفضل ويقال له العبسي نسبة الى قبيلة بني عبس توفي في ايام الشريف المرتضي وله كتب منها: الكفاية في العبادات وكتاب عمل يوم وليلة.

8-ابو الفتح الكرجكي: محمد بن علي الكراجكي هو القاضي العالم المتكلم، الفقيه، المتحدث، الثقة، الجليل القدر، له كتب منها: كنز الفوائد، معدن الجوهر، الاستنصار في النص على الائمة الاطهار.

9- ابو الفرج، المظفر بن علي بن الحسين الحمداني: ادرك المفيد وجلس مجلس درس المرتضي والطوسي وقرأ على المفيد ولم يقرأ عليهما وله كتب منها: كتاب الغيبة، كتاب السنة، كتاب الزاهر في الاخبار، وكتاب الفرائض.

الخاتمة

من خلال دراسة الشيخ المفيد توصلت الى النتائج التالية

1-ان ولادته كانت سنة 336هـ ووفاته 413هـ.

2-ينحدر الشيخ المفيد من نسب عربي يرجع الى يعرب بني قحطان ويكنى بابي عبد الله ويعرف بابن المعلم واشهر القابه المفيد.

3-اما عن صفاته واخلاقه فقد كان المفيد ربعه نحيفاً اسمراً خشن اللباس كثير الصدقات عظيم الخشوع كثير الصلاة والصيام دقيق الفطنة حاضر الجواب واسع الرواية بارعاً في العلوم.

4-نشأ المفيد في بيت عرف بالعلم واشتهر والده بالمعلم والذي انتقل من واسط الى عكبرا ثم انحدر به الى بغداد حاضرة العلم ومهوى افئدة المتعلمين.

5- شهد المفيد عصراً تميز بتراخي قبضة الخلافة المركزية في بغداد وسيطرة البويهين على مجريات على مجريات الامور حيث ساءت الاوضاع بصورة عامة وعلى الرغم من ذلك فان الشيخ المفيد حضي بالاحترام والتقدير والجلالة العظيمة بسبب تشيع بني بويه.

6- عاصر المفيد ثلاث من خلفاء بني العباس وهم المطيع (334هـ-363هـ) والطائع (363هـ-381هـ) والقادر (381هـ-422هـ).

7-تميز المفيد بحنكته على المناظرات حتى انه افرد لها كتاباً خاصاً هو كتاب العيون والمحاسن.

8- تتلمذ المفيد على يد الكثير من علماء المذاهب الاسلامية المختلفة وربى عدد اساتذته الى اكثر من خمسين استاذاً اتخذ المفيد من جامع براثا ببغداد مقراً للتدريس والبحث تتجمع فيه مئات الرواد من العلماء والتلاميذ فيفيض عليهم من بحر علمه الزاخر حتى طبقت شهرته الافاق وقد تخرج من مدرسته فحول الفقهاء والاساطين بالاحكام الشرعية وقد الف الكثير من المصنفات بلغت اكثر من (200) مصنف.

مصادر البحث

*ابن الاثير، عز الدين علي بن ابي الكرم الشيباني (ت630هـ/1232م).
1-الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد الله القاضي، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
* الاصبهاني، عبد الله افندي
2- رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: احمد الحسيني، منشورات مكتبة آية الله المرعشي، قم، 1983.
* الامين، حسن وآخرون
3- حياة الشيخ المفيد، ط2، دار المفيد للطباعة، بيروت، 1993.
* الامين، محسن (ت1371هـ/1952م)
4- اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، ط2، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2000م.
*البحراني، يوسف بن احمد (ت1186هـ/1772م)
5- لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم الرجال، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، ط2، دار الاضواء، بيروت، 1986.
*ابن البراج، عبد العزيز (ت481هـ/1088م)
6- المهذب، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1986، ج1.
* البغدادي، احمد بن علي (ت463هـ/1070م)
7-تاريخ بغداد، ومدينة السلام، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.
* التنكابني، محمد بن سليمان
8- قصص العلماء، ترجمة مالك وهبي، دار الحجة البيضاء، بيروت، 1992م.
* الجشي، منصور
9-الشيخ المفيد في اضواء من حياته، مطبعة مهر، قم، 2005م.
* ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد
10- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
* الحائري، محمد بن اسماعيل (ت1316هـ/896م)
11- منتهى المقال في احوال الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت لاحياء التراث، مطبعة ستارة، قم، 1995م.
* حسن، حسن ابراهيم
12- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965م.
* الحلي، ابن داود
13- رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف، 1972.
* الحموي، ياقوت بن عبد الله
14- معجم البلدان، دار صادر بيروت، 1995م.
*حوراني، البرت
15-تاريخ الشعوب العربية، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1997م.

* الخضري، محمد بك
16-الدولة العباسية، ط2، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، 1997.
* ابن خلدون، عبد الرحمن
17- العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، ط4، دار احيار التراث العربي، بيروت، 1971م.
* ابن خلكان، احمد بن محمد
18- وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1977.
* الخوئي، ابو القاسم الموسوي
19- معجم رجال الحديث، ط5، 1993.
* الخونساري، الميرزا محمد باقر (ت1313هـ/1893م)
20- روضات الجنان، ج6، ص98؛ التنكابني، محمد بن سليمان، قصص العلماء، ترجمة مالك وهبي، دار الحجة البيضاء، بيروت، 1992م.
* الدوري، عبد العزيز
21- دراسات في العصور العباسية المتأخرة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007.
22- النظم الادارية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2007م.
*الدليمي، مهيار (ت428هـ/1076م)
23-ديوان مهيار الدليمي، دار الكتب المصرية، 1930.
*الذهبي، محمد بن احمد (ت748هـ/1347م)
24- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمرو عبد السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، 2003.
25- سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الانؤوط، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993.
26-ميزان الاعتدال، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت، 1992م.
* زميزم، سعيد رشيد
27- ثورات الشيعة منذ استشهاد الامام الحسين وحتى اليوم، دار القارئ، بيروت، 2006م.
*السامرائي خليل ابراهيم وآخرون
28- تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، ط2، دار الكتب للطباعة، الموصل، د.ت.
*السبحاني، جعفر
29- الشيعة في موكب التاريخ، مؤسسة الثقلين الثقافية، دمشق، 2008.
*السيوطي، جلال الدين ت(911هـ)
30- تاريخ الخلفاء، ط3، دار الجيل، بيروت، 1997.
* شلبي، احمد
31- موسوعة التاريخ والحضارة الاسلامية، ط11، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1996م.
*الصدر، حسن (ت1354هـ/1924م)
32-تكملة امل الامل، تحقيق: حسين علي محفوظ، دار المؤرخ العربي، بيروت، 2008م.
* الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت764هـ/362م)

33- الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الاناؤوط، دار احياء التراث العربي، بيروت، 2000م.

*الصوري، عبد المحسن بن محمد (ت419هـ/1028م)

34-ديوان الصوري، تحقيق: سيد حاسم، دار الرشيد للنشر، بغداد، 1980م.

*الطباطبائي، مهدي بحر العلوم (ت1212هـ/1797م)

35- الفوائد الرجالية، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، مكتبة العلمين الطوسي وبحر العلوم، د.ت.

* الطبرسي، احمد بن علي ت(560هـ)

36- الاحتجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف، 1966.

*الطهراني، اقابزرك (ت1389هـ/1969م)

37- طبقات اعلام الشيعة، تحقيق: علي تقي، ط2، مطبعة اسماعيليان، قم، د.ت.

* الطوسي محمد بن الحسن (ت460هـ/1067م)

38- الفهرست، تحقيق: جواد القيومي الاصفهاني، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1997م.

* العاملي، محمد بن الحسن (ت1104هـ/1693م)

39- امل الامل، تحقيق: احمد الحسيني، مطبعة الاداب، النجف، 1984.

* العسقلاني، احمد بن علي (ت852هـ/1448م)

40- لسان الميزان، ط2، دار التعاون للمطبوعات، بيروت، 1971.

* فوزي، فاروق عمر

41-الخلافة العباسية السقوط والانهيار، دار الشروق للنشر، عمان، 1998م.

* القمي، عباس (ت1359هـ/1940م)

42- الكنى والالقاب، تحقيق: محمد هادي الاميني، مطبعة العرفان، قم، د.ت.

*ابن كثير، أسماعيل بن عمر (ت774هـ/1372م)

43-البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1988م.

*المازندراني، محمد بن علي (ت588هـ/1192م)

44-معالم العلماء، المطبعة الحيدرية، النجف، 1960م.

* المجلسي، محمد باقر ت (1111هـ)

45-بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، ط2، مؤسسة الوفاء، بيروت، 1983م.

* مسكويه، احمد بن محمد (ت845هـ/1441م)

46- تجارب الامم، القاهرة، 1914.

المرتضى، علي بن الحسين (ت436هـ/1034م)

47-ديوان الشريف المرتضى، تحقيق رشيد الصفار، دار البلاغة، بيروت، 1998م.

*ابن منظور، محمد بن مكرم (ت711هـ/1311م)

48- لسان العرب، تحقيق: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م.

*ابن النديم، محمد بن اسحاق (ت438هـ/1046م)

49-الفهرست، تحقيق: يوسف علي الطويل، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م.

*النجاشي، احمد بن علي بن العباس (ت450هـ/1058م)

50- رجال النجاشي، تحقيق: موسى البشيري، ط5، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، 1996م.

* التفريشي، مصطفى عبد الحسين (ت015هـ/1703م)
51- نقد الرجال، تحقيق: مؤسسة آل البيت، مطبعة ستارة، قم، 1998، ج4.
*اليافعي، عبد الله بن اسعد (ت768هـ/1366م)
52- مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997.